

2 ملاحظات حول :

« أسرار العربية لابن الأنباري »

بقلم: صالح الخيمي

مدير المخطوطات في دار الكتب
الظاهرية / دمشق

اسلوب القرآن — الاقتصاص — انصح لهجات العرب — اختلاف لهجات العرب — هل وصلتنا اللغة العربية بكتبتها ؟ — الشعر — وجهة نظر أهل العروض اضرار الانعام — الكناية — الاستعارة — وهذا هو العنوان الاخير في المقالة .

لو انتبه السيد عدنان بعض الانتباه لوجد ان المخطوط الذي ذكره يحتوي على كتابين كاملين :
الاول : اسرار العربية لابن الأنباري ويبدأ من الورقة 1 الى الورقة 92 ب وتدم نسخة سنة 582 هـ
الثاني : وهو الذي تحدث عنه الباحث زاعما انه اسرار العربية ، هو الصباحي في فقه اللفظة لايحيى بن فارس الرازي اللغوي المشهور والمتوفى سنة 395 هـ .

وقد قسم ابن فارس كتابه « الصباحي » الى مجموعة كبيرة من الابواب تزيد على المئتين وتبدأ بالباب الاول وعنوانه « لغة العرب توقيف أم اصطلاح »
الباب الثاني : الخط العربي واول من كتب به؟

لقد اطلمت على الجزء الاول من المجلد السادس عشر من مجلتكم الغراء مجلة « اللسان العربي » وقرأت بعض ابحاثها فاستفدت منها الكثير واحببت ان اكتب هذا التصويب حول مقال الاستاذ عدنان ابو شرح في « اسرار العربية لابن الأنباري » ص 53 . يقول الاستاذ عدنان : بأنه زار الظاهرية واختار مخطوطا في اسرار العربية ، واحب ان يكون هذا المخطوط لابن الأنباري . الخ .

وقد تحدث السيد « ابو شرح » عن ابن الأنباري ، وعصره ، وقيمة المخطوط العلمية ، ورقمه العام في الظاهرية ، ومميزات المخطوط ، وما يؤخذ على المخطوط . الخ .

وقد اثبت السيد ابو شرح مجموعة من العناوين قال عنها بأنها مأخوذة من كتاب اسرار العربية لابن الأنباري ، وهذه بعض العناوين الموجودة في المقالة :
اختلاف لغات العرب — مميزات اللغة العربية — اللغة العربية لغة القرآن ، لغة البيان — نظم

وقد بدأ الاستاذ أبو شرح عن الكتاب بالباب الخامس من الصباحي وهو : اختلاف لغات العرب. ثم انتقل الى الباب الثالث : لغة العرب افضل اللغات وأوسعها ثم قفز الى الباب الثامن من الصباحي لابن فارس وهو : اللغة التي نزل بها القرآن .. هذه هي الطريقة التي اتبعها في حديثه عن الكتاب «الصباحي» زاعما انه اسرار العربية ، انها طريقة الكر والفر ينتقل بين الابواب دون ترتيب علما بانه قد خصص جزءا كبيرا من دراسته عن الابواب الاخيرة من الكتاب .

وقد طبع كتاب الصباحي عدة طبعات في مصر تديبا . وآخر طبعة له - فيها اعلم ، هي طبعة مؤسسة بدران في بيروت سنة 1963 م وهو من منشورات المكتبة اللغوية العربية . وهي طبعة جيدة تعرف سابقاتها من حيث التنظيم والترتيب والفهارس .. وبإستطاعة اى باحث ان يعود الى هذا الكتاب ليجد ان الحديث والدراسة انها هي لكتاب الصباحي وليست لاسرار العربية .

اما كتاب اسرار العربية لابي الانباري فيتألف من اربعة وستين بابا كلها في علم النحو . وهذه بعض

ابواب الكتاب .

الباب الأول : باب علم الكلام - الثاني : باب الاعراب والبناء - الثالث : باب المعرب والمبني - الرابع : باب اعراب الاسم المفرد - الخامس : باب التنثية والجمع - الباب الثالث والستون : باب الوقف الباب الرابع والستون : باب الادغام وقد طبع الكتاب « اسرار العربية » مرتين :

الطبعة الاولى : في لندن بمطبعة بريل عام 1882م الطبعة الثانية : في دمشق عام 1377 هـ و 1957 م بتحقيق المرحوم الاستاذ محمد بهجة البيطار أحد أعضاء مجمع اللغة العربية في دمشق .

من هذا نجد ان الاستاذ أبو شرح قد تحدث عن الصباحي في فقه اللغة لابن فارس وليس عن اسرار العربية لابن الانباري . ولو كلف الباحث الكريم نفسه قليلا لوجد نسخا عديدة من الكتاب في دار الكتب الظاهرية .

وأخيرا ارجو الا يعتبر ردى هذا نقدا شخصيا سمعت فيه الى التجريح والتهم ، وانها هو نقد بناء اردت بيه خدمة لغة الضاد ، واطهار الحقيقة ، وخدمة العلم والعلماء ، والله من وراء القصد .